كتفه قلت خذها وانا ابن الاكوع واليوم يوم الرضع قال يا ثكلته امه أكوعه بكرة قلت نعم يا عدو نفسه اكوعه بكرة قال واردوا فرسين على ثنية فجيت بهما اسوقهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولحقني عامر بسطيحه فيها مذقة من لبن وسطيحة فيها ما فتوضأت وشربت ثم اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على الما الذي جلاتهم عنه قد اخذ تلك الابل وكل شي استنقذته منهم وكل رمح وكل بردة واذا بلال نحر ناقة من الابل التي استنقذت من القوم واذا هو يشوي لرسول الله صلى الله عليه وسلم من كبدها وسنامها قلت يا رسول الله خلني انتخب من القوم مائة رجل فاتبع القوم فلا يبقى منهم مخبرا الا قتلته فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه في ضوء النار قال يا سلمة اتراك كنت فاعلا قلت نعم والذي اكرمك فقال انهم الان ليقرون بارض غطفان قال فجاء رجل من غطفان فقال نحر لهم فلان جزورا فلما كشطوا جلدها راوا غبارا فقالوا اتاكم القوم فخرجوا هاربين فلما اصبحنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان خير فرساننا اليوم ابو قتادة وخير رجالتنا سلمه ثم اعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم سهمين سهم الفارس وسهم الراجل فجمعهما الي جميعا وذكر ابن ابي بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر في غزوة ذي قردة هذه على ما يقال له بيسان فسال عنه فقيل اسمه يا رسول الله بيسان وهو مالح فقال صلى الله عليه وسلم لا بل اسمه نعمان وهو طيب فغير رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسم وغير الله الما فاشتراه طلحة ابن عبيد الله ثم تصدق به وجا الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انت يا طلحة الا فياض فسمي طلحة الفياض وكان مما قيل من الشعر في يوم ذي قرده قول حسان بن ثابت

أظن عيينة اذ زارها ٭ بان سوف يهدم منها قصورا
فاكذبت ما كنت صدقته ٭ وقلتم سنغنم امرا كبيرا
فعفت المدينة اذ زرتها ٭ وانست للاسد فيها زئيرا
وولوا سراعا كشد النعام ٭ ولو يكشفوا عن ملظ حصيرا
امير علينا رسول المليك ٭ احبب بذلك الينا اميرا
رسول يصدق ما جاءه ٭ ويتلو كتابا مضيئا منيرا

وقال كعب ابن مالك في هذه الوقعه

اتحسب اولاد اللقيطة اننا ٭ على الخيل لسنا مثلهم في الفوارس
وانا اناس لا نرى القتل سبة ٭ ولا ننثني عند الرماح المداعس
وانا لنقري الضيف من قمع الذرى ٭ ونضرب راس الابلج المتشاوس
نرد كماة المعلمين اذا انتخوا ٭ بضرب يعلي نخوة المتقاعس

بكل فتى

١٥٩

بكل فتى حامي الحقيقة ماجد ٭ كريم كسرحان الغضاة مخالس
يذودون عن احسابهم وتلادهم ٭ ببيض تقد الهام تحت القوانس
فسائل بني بدر اذا ما لقيتهم ٭ ولا تكتموا اخباركم في المجالس
وقولوا زللنا عن مخالب خادر ٭ به وحر في الصدر ما لم يمارس

وقال شداد ابن عارض الجشمي في يوم ذي قرد لعيينه ابن حصن وكان عيينه يكنى ابا مالك

فهلا كررت ابا مالك ٭ وخيلك مدبرة تقتل
ذكرت الاياب الى عسجر ٭ وهيهات هل بعد المقفل
وضمنت نفسك ذا ميعة ٭ مسح الفضا اذ يرسل
اذا قبضته اليك الشمال ٭ جاش كما اضطرم المرجل
فاما عرفتم عباد الاله ٭ لم ينظر الاخر الاول
عرفتم فوارس قد عودوا ٭ طراد الكماة اذا اسهل
اذا طردوا الخيل تشقى بهم
فضوا عنها وان يطردوا ابن نحر
فتعتصموا في فرح سواء المقام
بالبيض اخلصها الصيقل

غزوة بني المصطلق وهي غزوة المريسيع

وغزا رسول الله صلى الله عليه وسلم بني المصطلق من خزاعة في شعبان سنة ست وكان بلغه انهم يجمعون له وقائدهم الحرث ابن ابي ضرار ابو جويريه زوج النبي صلى الله عليه وسلم فلما سمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج اليهم حتى لقيهم على ماء من مياههم يقال له المريسيع فتزاحف الناس واقتتلوا فهزم الله بني المصطلق وقتل من قتل منهم ونفل رسوله ابناءهم ونساءهم واموالهم وكان شعار المسلمين في ذلك اليوم يا منصور امت امت واصاب يومئذ رجل من الانصار من رهط عبادة ابن الصامت رجلا من المسلمين من بني كلب ابن عوف بن عامر ابن امية ابن ليث ابن بكر فقال له هشام ابن صبابة وهو يرى انه من العدو فقتله خطا فبينا الناس على ذلك وردت واردة الناس ومع عمر ابن الخطاب اجير له من بني غفار يقال له جهجاه ابن مسعود يقود فرسه فازدحم جهجاه وسنان ابن وبر الجهني حليف بني عوف بن الخزرج على الما فاقتتلا فصرخ الجهني يا معشر الانصار وصرخ جهجاه يا معشر المهاجرين فغضب عبد الله ابن ابي ابن سلول فقال اقد فعلوها قد نافرونا وكاثرونا في بلادنا والله ما اعدنا وجلابيب قريش هولا الا كما قال الاول سمن كلبك ياكلك اما والله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ثم اقبل على من حضره من قومه وفيهم زيد ابن الارقم غلام حدث فقال هذا ما فعلتم بانفسكم احللتموهم بلادكم وقاسمتموهم اموالكم والله امسكتم عنهم ما بايديكم لتحولوا الى غير داركم فمشى زيد ابن ارقم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره الخبر وذلك عند فراغه من غزوه وعنده عمر ابن الخطاب فقال مر به عباد

Copyright © King Saud University